

(4) كتب د. خالد الناصر ، الأمين العام للتيار... - التيار الشعبي الحر

facebook.com/permalink.php

كتب د. خالد الناصر ، الأمين العام للتيار الشعبي الحر

رحيل آخر المفكرين القوميين الكبار

د. نديم البيطار في ذمة الله

غادر دنيا علم كبير من أعلام الفكر القومي العربي، الدكتور نديم البيطار صاحب الإسهامات العلمية الهامة في تأصيل الفكر الوحدوي العربي والذي يعد واحداً من أهم المفكرين القوميين العرب على الإطلاق إلى جانب العلامة ساطع الحصري والدكتور قسطنطين زريق والدكتور عصمت سيف الدولة الذين تربت على مؤلفاتهم وإسهاماتهم الفكرية أجيال متعاقبة من الشباب العربي ولا تزال.

ولعل إسهام د. نديم البيطار الأساسي كان في نقل الفكر القومي العربي من أسلوب التبشير إلى أسلوب التفكير العلمي واستنباط القوانين الحاكمة للعمل الوحدوي .

من أبرز مؤلفاته سفره الضخم (الأيديولوجية الانقلابية) وكذلك كتبه الهام (من التجزئة إلى الوحدة) .

اعتمد في دراساته على منهج التاريخ المقارن . ليستخلص السمات المشتركة والتي تتكرر في التجارب التاريخية للإنسانية والتي تصبح كقوانين في رحلة تطور المجتمعات البشرية ، حيث تحدث عن كل تجارب الإنسانية الوحدوية ووصل إلى قوانين أساسية في العملية الوحدوية وقوانين فرعية؛ والقوانين الأساسية ثلاثة:

- وجود الأيديولوجية الجامعة

- وجود الشخصية التي تجسدها (قيادة تاريخية)

- وجود إقليم قاعدة يكون نواة لاستقطاب بقية أجزاء الأمة، وحدد مصر باعتبارها الإقليم القاعدة في حالة الأمة العربية.

واستعرض في كتبه تطبيقات وأمثلة كثيرة :

- العملية الوحدوية للأمة العربية من خلال الإسلام؛ حيث توفرت الإيديولوجية الجامعة (الدين الإسلامي) ، الشخصية القيادية (الرسول الكريم محمد) ، ونواة الإنطلاق المدينة المنورة

- الوحدة الألمانية حيث قدم الفلاسفة الألمان الإيديولوجية الموحدة ومثلت برويسيا الإقليم القاعدة وتجلت القيادة التاريخية من خلال المستشار بسمارك.

- الوحدة الإيطالية : مملكة البيمونت ، غاريبالدي .. الخ..

و في فكره النقدي كان د. البيطار يؤكد على افتقاد ثوريي العرب ووحدويه للفكر العلمي وان الكثير منهم لا يقرأ تجارب الآخرين ليعرف طريقه وماذا عليه ان يفعل ..

رحم الله الراحل الكبير وجزاءه عن أمته كل خير ، وعوضها في فقدان مفكرين ومناضلين يتابعون مسيرة أولئك المفكرين العظام حتى تحتت وحدة الأمة وتقدمها ومكانها اللائق بين الأمم.

